



بطريركية الأقباط الأرثوذكس
أسرة خريجي الكلية الإكليريكية بالإسكندرية
مركز البابا كيرلس عمود الدين للدراسات اللاهوتية

باسم الثالوث القدوس كورس اللاهوت الرعوي

اليوم الثالث - المحاضرة الثالثة

الخادم وعلاج الإدمانات الحديثة - أستاذ برسوم القمص إسحق

❖ مقدمة:

- ❖ **(موقع BBC):** توفي شاب بكوريا الجنوبية كان يمتهن اللعب إلكترونياً مقابل ١٠٠ ألف دولار سنوياً توفي بعد الاستمرار في لعبة تدعى *War craft* **(وار كرافت)** ضد منافسين متعددين عبر شبكة الإنترنت لمدة ٥٠ ساعة متواصلة يتخللها استراحات شديدة القصر ثم انهار فجأة على كرسيه وتوقف قلبه عن العمل وشخص الأطباء حالته بكونه أصرف في الإجهاد والانفعال.
- ❖ **خبر آخر:** مؤخراً توفي مراهق بالهند كان يبلغ من العمر ١٦ سنة ظل يلعب اللعبة الأكثر شعبية والتي تدعى *PUBGE* **(بيجي)** بشكل متواصل لمدة ٦ ساعات ثم انفل بشدة عندما خسر في اللعبة فلم يتحمل قلبه كل هذا الانفعال وتوقف عن العمل لتنتهي حياة الصبي بسبب خسارة اللعبة الإلكترونية.
- ❖ بحسب التقرير الصادر سنة ٢٠١٨م عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء في مصر جاء تصنيف مصر في المرتبة الأولى عالمياً من حيث نسبة الطلاق بعد أن تزايدت مسألة الطلاق والتي ارتفعت من ٧٪ إلى ٤٠٪ في الخمسين سنة الأخيرة فقد وصل عدد المطلقات إلى ٣ ملايين حالة بحسب أحدث الإحصائيات، الأمر الأكثر غرابة وقتها بخصوص الإحصائية المصرية عن الطلاق أن نسبة كبيرة من ارتفاع معدلات حالات الانفصال في المنازل يرجع إلى الألعاب الإلكترونية (games) والألعاب الترفيهية عموماً، على رأسها *PlayStation* (البلايستيشن) وكان هذا هو السبب الرئيسي في حدوث الانفصال لتتحول بالتالي من وسيلة للترفيه إلى أداة لكوارث المنازل.
- ❖ كما ينضم لقائمه كوارث **(لعبة البلايستيشن)** ارتفاع معدل حالات الخلع حيث إن هناك ١٧ ألف حالة خلع بسبب لعب الزوج للعبة **(candy crush)** و ٢٥٠ ألف حالة خلع بسبب أن الزوج يلعب البلايستيشن.
- ❖ صنفت منظمة الصحة العالمية بشكل رسمي مواصلة لعب ألعاب الفيديو أو الألعاب الإلكترونية كإدمان يؤدي إلى نوع من الجنون، وأعلنت أن المصابين بهذا المرض لديهم **سمات معينة وهي:**
 - عدم القدرة على التوقف عن اللعب.
 - وضع اللعب كأولوية قصوى أكثر من الأولويات الأخرى.
 - مواصلة اللعب بنفس الحماس رغم المؤشرات السلبية التي بدأت تظهر على الشخص سواء كانت صحية، نفسية، أو اجتماعية.

◀ كانت هذه مجموعة من الأخبار عن إدمان الألعاب الإلكترونية والبلايستيشن فكانت أخبار صادمة جداً.

◀ بعض الأخبار عن إحصائيات خاصة بإدمان المواقع الإباحية:

• هناك أكثر من ٢,٥ مليون موقع إباحي في حوالي ١٢٪ من جميع المواقع على شبكة الإنترنت تُقدم فعلياً محتوى إباحي.

• واحد من أكبر منتجي المواد الإباحية في العالم أجرى بحوث سنة ٢٠١٧م على الأشخاص الذين يرتادون المواقع الإباحية ووجد أن هناك زيادة بنسبة ٣٥٩٪ في البحث الخاص بالمرأة التي تستخدم الإنترنت، البحث عن المواقع الإباحية لم يعد مقتصر على الرجال أو الشباب فقط بل أصبحت المرأة والفتيات مقبلين عليه بنسبة كبيرة.

◀ **خبر آخر:** باحث كندي كان يحاول عمل بحث ماجستير أو دكتوراه عن آثار استخدام المواد الإباحية على الذكور الصغار (الشباب المراهقين في سن صغير) فلم يستطيع إجراء ذلك بسبب عدم وصوله لمجموعة تحكم إذاً لا توجد تجربة بمعنى (أن الشخص لكي يستطيع عمل البحث يجب أن يكون لديه عينة تحكم أو عينة ضابطة وهي العينة التي تحتوي على مجموعة شباب لم يستخدموا المواقع الإباحية لكي يستطيع المقارنة بينهم وبين مجموعة أخرى تستخدم هذه المواقع الإباحية ويبدأ في المقارنة بين الآثار والأعراض لدى الاثنان) فباءت هذه الدراسة بالفشل لأنه لم يستطع إيجاد مجموعة من الشباب المراهقين الذين لم يشاهدوا هذه المواد الإباحية.

◀ هناك دراسة لأولاد سويديين يبلغون من العمر ١٦ سنة اعترف ٩٦٪ منهم أنهم شاهدوا مواد إباحية ويستخدمونها بشكل شبه مستمر.

◀ التقديرات الحالية تضع متوسط عمر أول استخدام للمواد الإباحية في **١١ سنة**.

◀ نتكلم اليوم عن الخادم وعلاج الإدمانات العصرية والحديثة التي بدأ تواجدها في المنازل ويتعرض لها شبابنا في السنين الأخيرة.

◀ نتكلم بشكل علمي، روعي، كتابي، كنسي، نفكر معاً في الطرق التي نبدأ باستخدامها لمحاوله إنقاذ شبابنا ومنازلنا من الإدمانات الجديدة التي بدأت تنتشر على الساحة ولم توجد سابقاً.

❖ ما معنى الإدمان:

➤ **التعريف القديم:** هو الحالة الناتجة عن استعمال مواد مخدرة بصفة مستمرة، بحيث أن

الإنسان المدمن يعتمد عليها نفسياً وجسدياً ويحتاج الإنسان أن يزيد من هذه الجرعة من وقتٍ إلى آخر لكي يحصل على نفس النشوة أو نفس الأثر الإيجابي الذي كان يشعر به عند حصوله على الجرعات الأولى، ويبدأ بعد ذلك المدمن في تناول جرعات تتضاعف في زمن وجيز حتى يصل لدرجة تسبب له هذه المواد آثار شديدة تضر بجسمه وعقله فيفقد الشخص القدرة على القيام بأعماله ووجباته اليومية، في غياب المادة المخدرة، وفي حالة التوقف عن استعمالها تظهر عليه أعراض نفسية وجسدية خطيرة تسمى أعراض الانسحاب.

◀ يعد هذا هو المفهوم القديم عن الإدمان ولكن بعد تجربة قام بها بعض العلماء على مجموعة فئران تجارب ولم يكن المقصود منها دراسة خاصة بالإدمان ولكنهم كانوا يبحثون عن شيء آخر وكانوا يصلون أدمغة الفئران بأسلاك تولد موجات كهرومغناطيسية في المخ عن طريق إشارات كهربائية عن طريق سلك يصل بينه وبين مخ الفأر فبمجرد الضغط على زر جرس تبدأ الإشارة في التصاعد إلى المخ، فوجدوا أنه عندما جرب الفأر لمس الجرس وتذهب الإشارة إلى المخ فهذا قد أثار إعجاب الفأر وبدأ الفأر في لمس الجرس عدة مرات والضغط عليه بشكل مستمر ويزيد في ذلك مع الوقت، وحينها انتبه العلماء لذلك وبدأوا يتساءلون لماذا يضغط الفأر على الجرس بشكل مستمر؟ فمن الواضح وجود شيء يثير إعجاب الفأر وشغفه وانبساطه

لذلك، ويزداد ذلك بطريقة ملحوظة جداً حتى أصبح يضغط على الجرس مئات المرات في الدقيقة الواحدة، ولا يتوقف عن الضغط على الجرس إلا إذا كان مجهد وفي حالة إعياء شديد.

❖ واكتشف العلماء أن ما يحدث في المخ هو وجود مواد كيميائية معينة تفرز في مخ الفأر تُعطيهِ شعور معين بالنشوة أو بالسعادة وهذا ما يجعله يضغط على الجرس مرة أخرى، واتضح ذلك عن طريق الإشارات الكهرومغناطيسية التي كانت متصلة بالسلك وبمخ الفأر.

❖ ومن هنا كان هذا الاكتشاف مُغير لمفهوم الإدمان في الحقيقة، فمن وقتها بدأ العلماء ينتبهون لوجود مركز للمكافأة في المخ وهو بدوره يفرز مواد كيميائية معينة تعطي الإنسان الشعور باللذة أو الشعور بالسعادة مثل الدوبامين والإندورفين والأكسيتوسين ومواد كيميائية كثيرة تعطي للإنسان الشعور بالسعادة، وبالتالي عندما كان الفأر يضغط على الجرس وكانت الموجات الكهرومغناطيسية تحفز مركز المكافأة لإفراز هذه الهرمونات أو المواد الكيميائية كان الفأر يشعر بالنشوة أو بالسعادة وبالتالي كان يطلب الجرعة الأخرى ويضغط على الجرس مرة أخرى.

❖ وعندما بدأوا في البحث عن أدمغة الفئاريات وعلى رأسها الإنسان اكتشفوا أن مخ الإنسان به نفس الفكرة فلدية مركز للمكافأة فعندما يتم تحفيزه ويفرز مواد كيميائية حينها تعطي شعور باللذة والسعادة أو بالنشوة، فيبدأ الإنسان في البحث عن طرق لتحفز المخ للحصول على نفس الجرعة مرة أخرى، ومن هنا ظهر المفهوم الجديد للإدمان لكي نستطيع نحن كخدام أن نفهم كيفية التعامل مع المخدوم؟ وكيف يحدث لدى المخدوم فكرة الإدمان؟ وما هي التغيرات التي تحدث في المخ؟ لكي نستطيع بدورنا اختيار الشكل المناسب الذي به يمكننا التعامل مع هذا الموضوع.

➤ **المفهوم الحديث للإدمان:** هو وجود تغير في النظام الدماغي بمعنى أصبحت الدماغ تبحث بشكل شبه قهري عن تحفيز مركز المكافأة بالمخ للحصول على جرعة من المواد الكيميائية المسببة للشعور باللذة أو الإحساس باللذة.

❖ هناك محفزات طبيعية لمركز المكافأة في المخ فمن المتعارف عليه أن أكبر جرعتين من الدوبامين يقوم بإفرازهم المخ عند الحصول على وجبة من الطعام محبوبة عند الشخص أو الحصول على وجبة جنسية بمعنى أن الجنس والطعام يعطوا أكبر جرعتين من الدوبامين في المخ ويحدث ذلك عندما يتلقاهم المخ بشكل طبيعي وكأنه محفز طبيعي في المخ لمركز المكافأة في المخ أن يفرز مواد كيميائية تعطي الإنسان الشعور باللذة.

❖ المشكلة في الإدمان أن الإنسان يبدأ في الاعتماد على تحفيز مركز المكافأة عن طريق أشياء غير طبيعية **وهذه الأشياء تنقسم إلى نوعين من المصادر الإدمانية وهم:**

١. **إدمان المواد:** مثل المواد المخدرة، إدمان السجائر، إدمان الكحوليات، إدمان الأكل، يحدث كل ذلك عن طريق تعاطي مادة أي شيء مادي لذلك يسمى بإدمان المواد، ومن هنا يدخل في الإدمان، وعندما يحصل على الجرعات من الدوبامين أو الجرعات من المواد الكيميائية التي يفرزها مركز المكافأة الموجود تقريباً في منتصف المخ، فيبدأ الشخص في الشعور بالنشوة وطلب الجرعة التالية ومن هنا يبدأ مبدأ التصعيد في الإدمان.

٢. **إدمان السلوك أو إدمان السلوكيات:** هو إدمان السلوك وإدمان السلوك هنا هو إدمان سلوكيات معينة هي التي تحفز مركز المكافآت في المخ مثل لعب القمار (الأشخاص الذين يلعبون على الأموال، الأشخاص الذين يجلسون في الكافيهات ويلعبون على المال) وهنا أيضاً يحدث نوع من التحفيز لمركز المكافأة في المخ، وعندما يربح الشخص وطالما هو مستثار ومنتظر الربح أو الخسارة حينها يحدث نوع من التحفيز الغير طبيعي لمركز

المكافأة وهنا بالفعل يفرز المخ نوع من أنواع المواد الكيميائية التي تعطي نوع من مشاعر اللذة بشكل معين ولذلك يبدأ الشخص في الرجوع لهذا السلوك مرة أخرى وكأنه يطلب الحصول على نفس النشوة أو نفس اللذة التي يأخذها أثناء جلسة القمار.

◀ ونفس الشيء في إدمان سلوك الجنس، إدمان الألعاب الإلكترونية (games)، إدمان السوشيال ميديا، إدمان الموبايل، إدمان الشوبينج (من يقومون بالتجول وشراء الأشياء بطريقة شرهة جداً لكي يحصلوا على نفس الجرعة).

◀ وحين نتحدث عن إدمان الجنس يهنا أن نقول إن إدمان الجنس يمكن أن يكون إدمان العادة السرية (Masturbation)، أو إدمان مشاهدة المواد الإباحية (pornography)، أو إدمان الشات الجنسي أو المحادثات الجنسية، أو علاقات جنسية حقيقية على أرض الواقع.

◀ إذا تحدثنا عن الإدمان الجنسي كمثال من ضمن الأمثلة لكي نستطيع أن نفهم ماذا يحدث في مخ الشخص الذي يتعرض للمواد الإباحية بشكل كبير، أو الذي يتعرض للألعاب الإلكترونية بشكل متواصل، أو الذي يتعرض لإدمان القمار أو أي نوع من أنواع الإدمان الذي تحدثنا عنه.

◀ قد أجريت دراسة في السنوات الأخيرة في (جامعة كامبريدج) وجدت أن دماغ الإنسان الذي يشاهد المواقع الإباحية بشكل متواصل وأصبح مدمن للمواد الإباحية فعلياً، تسلك دماغه سلوك مشابه للسلوك الذي تسلكه دماغ شخص مدمن على المخدرات أو الخمر.

• ماذا يحدث في مركز المكافأة؟

• كيف يتأثر بشكل ضار؟

• كيف أن أدمغتنا تبدأ بالدخول في الإدمان بشكل سيء وتبدأ بالتأثر جداً بطريقة يحدث من خلالها نوع من أنواع الإدمانات الشديدة والأضرار الشديدة جداً التي تؤثر على مخ

الشخص وعلى سلوكياته ونفسيته وعلى سلوكه الاجتماعي في وسط المجتمع؟

➤ كيفية عمل مركز المكافأة في المخ:

◀ عند وجود محفز سواء مادة أو سلوك يعمل على تحفيز مركز المكافأة لإفراز المواد الكيميائية التي نتحدث عنها، فمن المفترض وجود جبهة أمامية في المخ تسمى (frontal cortex) وهي مسؤولة عن المنطق ويدعونها (فرامل الإنسان) مثال: [أثناء الجري عندما يرى الإنسان حفرة يعمل هذا الجزء من المخ على تنبيهه لتفادي السقوط بها] ولذلك تدعى بفرامل الإنسان، فهي تستطيع فرز الأفكار المنطقية من الأفكار الغير منطقية، وبالتالي تجعل الإنسان يقوم بحماية نفسه.

◀ مركز المكافأة في المخ في منطقة تقريباً خلف (frontal cortex) والمواد الكيميائية التي تفرز في مركز المكافأة عندما يكون المحفز طبيعي [تناول وجبة لذیذة، ممارسة الجنس في إطار الزواج بشكل طبيعي] نأخذ جرعات من المواد الكيميائية التي تعطي شعور باللذة، وهذا يحدث عن طريق وجود مراكز في مركز المكافأة تعمل على إفراز هذه المواد، وتوجد مستقبلات عصبية بها فتحات تشرب هذه المواد الخارجة من مركز المكافأة وبدورها تقوم بنقلها لباقي الوصلات العصبية في مركز المكافأة، فيشعر الإنسان بالاسترخاء أو بالسعادة أو باللذة على حسب نوع المادة الكيميائية المفرزة.

◀ المشكلة في أنه عندما نحفز هذه المنطقة من خلال مواد غير طبيعية كالمواد المخدرة أو مشاهدة المواد الإباحية أو أي سلوك إدماني تفرز الغدد هذه المواد بطريقة أكثر من الطبيعي فتنتج كمية أكثر من الكميات الطبيعية. فالمستقبلات العصبية (receptors) التي تستقبل هذه المواد لا تستطيع استيعابها كلها، وبالتالي فهي تستقبل ما تحتاج إليه فقط وتغلق ولكن مع كثرة المواد المفرزة تقوم هذه المواد بالضغط عليها بشدة ولذلك يشعر الشخص بالنشوة أكثر من

الطبيعي لأن هذه المستقبلات قد استقبلت كمية كبيرة من المواد الكيميائية التي تعطي الشعور باللذة، المشكلة هنا أنه مع الضغط من المواد الكيميائية التي تفرز بشكل غير طبيعي مع المحفز الغير طبيعي عندما يشاهد الشخص (pornography) تبدأ في الضغط على (receptors) ومع تكرار هذه العملية يحدث مثل إتلاف أو ضمور لخلايا المستقبلات العصبية التي تستقبل، وبالتالي يبدأ الشخص في الإحساس بعدم الوصول للذة ويبدأ في زيادة كمية المخدر أو زيادة مشاهدة المواد الإباحية أو زيادة لعب القمار، أو زيادة لعب الألعاب الإلكترونية لعدد ساعات أكثر ليستطيع زيادة إفراز المادة الكيميائية وبدوها تقوم هذه المواد بزيادة الضغط على المستقبلات فيشعر باللذة التي يريدها ويزداد الضمور للخلايا التي تستقبل ويزيد في الجرعة والضغط والشعور باللذة وهكذا.

ومن هنا يأتي مبدأ التحميل (tolerance) تصعيد الجرعة بهدف الحصول على الإحساس بالنشوة في المرة السابقة، وهذا ما يتسبب في وقوع الشخص في فخ الإدمان بشكل تصاعدي ولا يستطيع إيقاف نفسه طلباً للحصول على نفس الجرعة السابقة، أو نفس الإحساس السابق، وبعد فترة من تصاعد الإدمان عندما تبدأ هذه المستقبلات في عدم الاستقبال بشكل طبيعي، بالطريقة التي خلقها بها الله يبدأ الشخص في الأنشطة الطبيعية (تناول وجبة لذيذة، مقابلة الأصدقاء، ممارسة الجنس مع زوجته إذا كان متزوجاً) يكتشف عدم حصوله على الإحساس المعتاد عليه فيلجأ للإدمان الخاص به لحصوله على نفس الجرعة السابقة، وحينها يصادفنا بعض **المشاكل** ألا وهي:

١. تأثير مستقبلات الخلايا العصبية مما يجعلنا غير مستمتعين بأي أنشطة في الحياة.
٢. تأثير كيمياء المخ وتعتاد على التركيبية الإدمانية التي حدثت نتيجة المحفز الغير طبيعي، وتبدأ المحفزات الطبيعية أن تكون غير مؤثرة والمحفزات الغير طبيعية هي التي تعطي الشخص الإحساس المطلوب وبالتالي يقيد المخ بالإدمان.
٣. يحدث تلف في الجبهة الأمامية المسؤولة عن فرملة الإنسان أو التحكم في قرارات الإنسان، ويحدث هذا بسبب أن المواد الكيميائية الزائدة التي تفرز من مركز المكافأة تبدأ في الانتشار في باقي المخ، وتبدأ في التأثير على الخلايا العصبية، لأن الله لم يخلق المخ يقوم بفرز كل هذه الكمية الغير طبيعية، مما يجعل الشخص الذي يشاهد مواد إباحية يبدأ في مشاهدة الكثير من النساء، فلم يخلق الله الرجل لمشاهدة أكثر من امرأة في وقت واحد وبالتالي يفرز كميات غير طبيعية من الدوبامين نتيجة مشاهدة نساء كثيرات في وقت واحد كما في (pornography) بالرغم من أن الله خلق آدم يرى حواء ويفرح بها، فعندما تقع عين آدم على حواء فإن مركز المكافأة يفرز هذه المواد بشكل طبيعي فيفرح ويشعر بالسعادة ويمارس الجنس المقدس بشكل طبيعي مع زوجته وعندما يقترب منها مرة أخرى يشعر بنفس اللذة مرة أخرى لأنه يحصل على نفس المواد الكيميائية التي تعطي له الإحساس باللذة، لكن ما يحدث في الإدمانات هو الشراهة الغير طبيعية التي تتولد عند الأشخاص نتيجة أن السلوك الإدماني يقضي على مركز المكافأة ويفرز كميات كبيرة من المواد الكيميائية التي تنتشر في مخ الإنسان وهو غير مهيء لاستقبالها بهذه الطريقة، وبناءً عليه يحدث تلف للجبهة الأمامية وفي أجزاء كثيرة في المخ بسبب هذه المواد وهذا يفسر سبب تغير سلوك مدمن المخدرات بعد فترة وإصدار سلوكيات غريبة وعنيفة مثل السرقة والقتل لم يكن يسلكها من قبل ويبدأ أن يكون سلوكه عدواني وعنيف وهذا بسبب التلف الحاصل في الجبهة الأمامية للمخ، ولم يعد لديه مانع أن يخطئ أخطاء معينة لم يكن لديه الاستعداد قبل ذلك الوقت في فعلها.

◀ ومن هنا نبدأ في فهم سبب وجود المشاكل الزوجية في المنازل، وتأثر الحياة الزوجية بسبب ذلك ومشاكل في العلاقة الحميمة بين الأزواج لم نكن نسمع عنها من قبل، ووجود اضطرابات وطلبات شاذة في العلاقة بين الزوج والزوجة، وظهور ما يدعى بتبادل الزوجات، حتى الرجال الشرقيين أصبح لديهم استعداد لهذه الطلبات الغربية بسبب مشاهدتهم لمدة طويلة بسلوك إدماني على المواد الإباحية قد عمل على تدمير الجبهة الأمامية في المخ وتلفها.

٤. تأثر المسارات العصبية الموجودة في المخ، فالسلوك الإدماني ينشأ من العادة الإدمانية وممارستها بشكل متكرر مما يجعل المسار الذهني في المخ قد تعود على ذلك نتيجة العادة الإدمانية، بمعنى كل شيء يتعلمه الإنسان في الحياة تنشأ مسار ذهني لديه (من السهل تعلم الطفل للحروف واللغات في صغره من والديه فيبدأ المخ في إنشاء مسارات ذهنية نتيجة تعلم اللغة، وهذه المسارات تثبت وتتسع مع كثرة التعلم ممارسة اللغة والتحدث بها، بالجمال، الكلمات، تكوينها وطريقة استخدامها، وتكون هذه المسارات مثل السلك الذي كلما قمت باستخدامه كلما اتسع وأصبح كابلات عريضة جداً. وحينها تثبت اللغة في مخ الشخص)، المسارات الذهنية تتكون نتيجة التعلم والتعلم يحدث نتيجة السلوك الإنساني والسلوك الإنساني كلما تكرر كلما زاد التعلم كلما زاد المسار الذهني في المخ أكبر وأكبر.

◀ نفس الشيء في العادات الإدمانية فالشخص الذي يقوم بها سواء في المخدرات، اتجاه الجنس، اتجاه الألعاب الإلكترونية، مشاهدة (pornography) ففي أيها منها يتكون لديه مسار ذهني في هذا السلوك الإدماني، فكلما زادت ممارسة السلوك الإدماني كلما كبرت واتسعت المسارات العصبية في المخ وتحولت إلى كابلات عريضة وليس من السهل تغييرها فيما بعد.

◀ فكما أن هذه الدراسة قد كشفت الآثار السلبية والأخبار الصادمة للإدمان فقد كشفت لنا أيضاً أشياء مفيدة ومفرحة، فكلما تنازل الشخص عن هذا السلوك الإدماني كلما قلت هذه الأسلاك والكابلات وكلما انشغل الشخص بأشياء أخرى وابتعد عن هذا السلوك كلما تقلصت الكابلات وأصبحت سلك رفيع ليس له تأثير كبير علي.

◀ الخلايا التالفة في المخ والجبهة الأمامية التي تأثرت فبمجرد تنازل الشخص عن الجرعات الكبيرة (فترة أعراض الانسحاب) في المصحة لمدمن المخدرات للعلاج وتوقف شخص عن مشاهدة (pornography) ويبدأ في تصحيح ذهنه والدخول في مراحل العلاج فتبدأ هذه الخلايا في التعافي مع الوقت، فقد أعطى الله لخلايا المخ قدرة على المرونة عالية جداً، لذلك نستطيع تعلم الأشياء وتصبح عادات ثابتة لدينا، وهذه هي مهارة التعلم الذي أعطاه الله لنا لكي نكتسب أشياء جديدة، وهكذا الأشياء التي لن نمارسها تقل مع الوقت حتى تختفي تماماً هذا ما يخص المسارات العصبية، وأيضا يخص خلايا المخ التالفة والجبهة الأمامية عندما الزائدة التي نأخذها لكي نفرز جرعات زائده نحصل نتوقف عن الجرعات بها على مشاعر اللذة، فتبدأ هذه المواد بالانسحاب قليلاً قليلاً وبممارسة الحياة الطبيعية والأنشطة الطبيعية مع الوقت يرجع المخ صحيح مرة أخرى.

◀ كل هذا يعتبر مقدمة علمية لكي نستطيع فهم كيفية التعامل مع هذه الأشياء.

❖ ما الذي يجب مراعاته عند التعامل مع مثل هذه الحالات:

١. نحن كخدام أثناء الخدمة يجب أن تكون أعيننا على الفئات التي تتأثر بالإدمان بشكل كبير.
٢. أغلب الإحصائيات العالمية تقول أن المراهقين من سن ١٧ إلى ٢٤ سنة تعد هذه الفترة هي أكثر فترة يقع فيها الإنسان في إدمان مثلاً المخدرات، وهذا إن دل على شيء يدل على أن هذه الفئة تحتاج منا للتركيز وفهم احتياجاتهم، ونحاول ضمهم للكنيسة وإشغالهم، لأن العالم يقوم

بالتسويق للإدمان بشكل كبير، فتقوم الشركات التي تنتج الميديا والالعاب الإلكترونية والمواقع الإباحية بالتسويق بطريقة جيدة وتصل لهذه الفئة وتقوم بالإحاطة بهم بكل الطرق والأشكال لكي تسيطر عليهم في الإدمان، مروجي المخدرات والمواد الكحولية يستطيعوا التركيز على هذه الفئة وتسويق منتجاتهم لها.

٣. نحن أيضاً في الكنيسة كخدام نحتاج أن نقوم بالتركيز على أولادنا في سن المراهقة وفي سن الشباب أيضاً عن طريق ضمهم للكنيسة، وتلبية احتياجاتهم النفسية والقيام بالتوعية المناسبة لكي لا يقعوا فريسة في هذه الأنواع من الإدمانات.

٤. من الفئات أيضاً في مصر المعرضة للوقوع بسهولة في إدمانات المخدرات وغيرها هم العمال والحرفيين فيريدون الحصول على جرعات لكي يستطيعوا مواصلة العمل، وهذه الفئات أيضاً تحتاج للتوعية، فهم يعتقدون أن الحشيش ليس إدمان، والسجائر يمكن السيطرة عليه، وأن مشاهدة المواقع الإباحية شيء طبيعي طالما تعمل على إنعاش المخ فما المانع منها، فهؤلاء يحتاجون نوع من أنواع التوعية بشكل خاص.

٥. الأطفال يحتاجون لتوعية وقائية وهم في الصغر لكي يكونوا على دراية بالإدمانات المحاطة بهم، فيبدأون في التعلم والتفريق بين ما يتجاوبون معه وما يبتعدون عنه.

٦. ففي الدراسة التي تكلمنا عنها يتضح أن أدمغة الأطفال والمراهقين تكون لينة جداً ومرنة جداً لتكوين المهارات والمسارات الذهنية الجديدة كما قلنا سابقاً فكما يقال في المثل المصري (التعلم في الصغر كالنقش على الحجر) لأن المسارات الذهنية في المخ تتكون بسهولة في السن الصغير وبالتالي فعند تكوين هذه العادات في سن صغير يكون من الصعب التخلص منها على المدى البعيد لأنها تصبح عادات أصيلة تكونت وثبتت وأصبحت إدمان، فالأطفال ممن يتعرضون للإساءات الجنسية في الطفولة ويبدأون في التعرف على الجنس بشكل مبكر، يبدأون في البحث عن المواد الإباحية بشكل مبكر وبالتالي يقعون في الإدمانات الجنسية أكثر ممن لا يتعرضون لها، ويصبح تركهم لهذه العادات عند الكبر أو في الشباب صعبة جداً، لذلك فالوقاية خير من العلاج فكلما استطعنا أن نحيط بهذه الفئات بالعناية والرعاية بالطرق الوقائية يكون أفضل.

٧. من الدراسات الإدمانية التي توضح جذور الإدمان والفئات الأكثر تعرضاً للإدمان هم من لديهم مشاكل عائلية أو اجتماعية فتقوم بدورها بالتأثير عليهم بطريقة سلبية وتجعلهم يبحثون عن اللذة بأي طريقة لكي يشعروا بالراحة والانبساط بأي شكل من الأشكال، وبالتالي يبحث عن العادات الإدمانية التي تقدم له هذا الشعور.

٨. الكثير من الشباب الذين يعانون من الفراغ والوحدة والملل وقلة الاحتياجات النفسية لديهم فهم يلجؤون إلى الإدمانات.

❖ كيفية العلاج لمن وقع في الإدمان ولديه سلوكيات إدمانية كخدام:

❖ كيف كخدام نتعامل مع الإدمانات الحديثة، وما هو الفكر الكنسي، العلمي المشوري لكي نستطيع أن نخدم به الفئات التي تتعرض للسلوكيات الإدمانية؟
◀ يتم العلاج في ثلاثة قنوات وهم:

١. البرامج العلاجية: هناك برامج علاجية تدريبية واضحة تقوم بمعالجة نوع الإدمان كبرامج علاجية خاصة بعلاج إدمان (pornography)، السوشيال ميديا، المخدرات، السجائر، المواقع الإباحية، وهكذا... فيجب علينا السؤال عنها سواء من خلال الكتب أو معاهد المشورة لكي نبدأ في توجيه الأشخاص للجوء لمثل هذه البرامج لكي يستطيعوا العلاج.

٢. المشورة الفردية أو الخدمة الفردية أو الإرشاد الفردي للشخص: فيجب على الشخص المدمن الغير قادر على السيطرة على هذا الإدمان ولا يستطيع التوقف وأصبح السلوك الإدماني سلوك قهري لديه، يجب أن يخضع لجلسات مشورة فردية لدى شخص متخصص في نوع الإدمان الذي وقع فيه لكي يتعلم ويساعده على التعافي، ومن قبلنا نحن الخدام نستطيع أن نقوم بجزء من هذا الدور إذا كانت درجة الإدمان لدى هذا الشخص ضعيفة أو متوسطه أو أقل من المتوسط، فإذا وصل المدمن لبعد المتوسط يحتاج حينها لشخص متخصص.

٣. العلاج الجمعي: من أكثر أنواع العلاجات التي أثبتت فاعليتها خصوصاً مع المدمنين في اتجاه المخدرات وأيضاً في الخارج قاموا بعمل جلسات علاج جمعي لمدمني الإباحية والألعاب الإلكترونية وهكذا.. وأيضاً في مصر في بعض الأماكن أصبح متوفر بها فكرة العلاج الجمعي.

◀ العلاج الجمعي: هو المشورة الفردية تكون مشورة جماعية، (مسلسل تحت السيطرة لنيلي كريم كان هناك مشاهد لجلسات العلاج الجمعي) مجموعة من المدمنين لنوع إدمان واحد يجلسون معاً ويبدأون بمشاركة الخبرات الإيجابية التي مروا بها ويشاركون بمشاعرهم وهذه الطريقة أثبتت علمياً أنها تأتي بثمار ونتائج مذهلة جداً مقارنة بجلسات المشورة الفردية.

◀ (فالشخص هنا يحتاج لبرنامج علاجي، لمشورة وخدمة فردية ويحتاج لبرامج علاجية ويحتاج لعلاج جمعي).

◀ كيف يمكن تطبيقه في الكنيسة

١. فكرة البرامج العلاجية نستطيع تطبيقها في الكنيسة عن طريق الكورسات والعلاجات.
 ٢. فكرة المشورة الفردية نستخدمها نحن كخدام من خلال الخدمة الفردية وخدمه الافتقاد وعندما نجد أن المشكلة أكبر من جمعي كخدام أبدأ في تحويله لشخص متخصص في نوع هذا الإدمان.
 ٣. العلاج الجمعي أن يكون في كل كنيسة مثل مركز لعلاج الإدمان، فنحتاج لمراكز مشورة متخصصة في كل كنيسة من خلال الخدام الدارسون للمشورة ولديهم معلومات عن الصحة النفسية وأخذوا دورات في اتجاه العلاج الجمعي ويستطيعون عمل مثل هذه الجلسات الجماعية للمجموعات التي تعاني من مشاكل مشتركة، لكي يساعدهم على التعافي.
- ◀ يشبه العلاج الجمعي إلى حد ما فصل مدارس الأحد من خلال الخادم أو الخادمة الذي يحتضن مجموعة من الأولاد ويجلس معهم كل إسبوع في الفصل ويروي لهم قصة ويسألهم أسئلة ويتناقشون حول موضوع معين.

توصية للخدام: أن تكون الموضوعات عملية وقابلة للتطبيق وتتناول الموضوعات الحياتية والتحديات التي تقابل المخدمين على قدر الإمكان، فمن خلال هذا الجو الدافئ والفرص المتاحة للأطفال أو للشباب أو للمراهقين أن يشاركوا أثناء الدرس ويعبرون عن مشاعرهم ويسألون أسئلة بعيداً عن أسلوب التلقين الموجود في المدارس.

◀ فكرة الإرشاد الجمعي أن يكون الشخص ميسر للجلسة الجماعية أو يُسهل عملية التواصل الجماعي لكي نشارك جميعاً بخبراتنا.

فكر المدارس العلاجية لعلاج الإدمان:

في الصحة النفسية ومدارس علم النفس عموماً توجد مدارس كثيرة، كل مدرسه لها منظومه فكريه معينه تنظر للإدمان نظرة معينه وتتعامل مع النفس الإنسانية بشكل معين وكل مدرسه منهم لها ميزة.

١. **المدرسة التحليلية:** تبدأ بالبحث عن جذور الإدمان والأسباب من الطفولة والبيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الطفل، وأدت إلى الإدمان، ويعد ذلك مفيداً لكي نستطيع التعامل مع الأسر الجديدة والحديثة ونتلافى مسببات الإدمان أو الجذور التي تنشئ الإدمان.

٢. **المدرسة السلوكية:** تهتم أكثر بالسلوك الحالي وكيف أتحم في سلوكي من خلال فكرة المثبر للسلوك واستجابة الفرد لهذا المثبر عن طريق فعل سلوك معين، وهذا مفيد من خلال العلاج في الإدمان وتعديل الاستجابة للمثيرات التي تصل لنا لأخذ جرعات الإدمان ونستطيع التحكم به بشكل أو بآخر.

٣. **المدرسة المعرفية:** تؤمن بأن تغيير الأفكار وتجديد الذهن وهذا يتفق مع الكتاب المقدس ويحدث فرق كبير في المشاعر ويجعلني أستطيع التحكم في السلوكيات.

٤. **مدرسة العلاج بالمعنى:** تقول إن الشخص عندما يكون لديه هدف يعيش من أجله يبدأ هذا الشخص بالتحكم في سلوكه ولديه الحافز أو الدافع الكافي الذي يجعله يعيش ويتحمل الألم بدون اللجوء لهذه الجرعات من الإدمان، فيعالج الاحتياجات الداخلية الغير مسددة ويجعل الفرد يخرج خارج نفسه ويشعره بالسعادة بدون الحصول على الجرعات المخدرة.

٥. **العلاج بالالتزام والقبول**

ومن ضمن البرامج العلاجية أيضاً:

١. **برنامج (twelve steps) العلاج باثنتي عشر خطوة:** من أشهر البرامج التي نجحت مع المدمنين وفيها مجموعة خطوات محددة ببرنامج يتم في طريقة العلاج الجمعي ويعطي نتائج مذهلة.

✚ **اقتراح:** فكرة لبرنامج مبني على أساس روحي وفي نفس الوقت مستفيدين به جداً بكل المدارس النفسية العلاجية التي سبق وتحدثنا عنها، **(برنامج إناء للكرامة)** قمت بعمله في مركز **(ميتاتويا للمشورة)** هذا البرنامج مخصص لعلاج إدمان المواد الإباحية وينقسم لمجموعة من الخطوات لتوصيل فكرة كيفية إدماج الاتجاهات الروحية في العلاج وكيف نضعها داخل القالب العلمي ونستفيد بالخبرات العلمية أو بالأصح العكس كيف نأخذ الأدوات العلمية ونضعها داخل القالب الروحي لفكر كنيسةنا والفكر المسيحي.

❖ **خطوات برنامج (إناء للكرامة): الفكر العلاجي للإدمان**

◀ كوني خادماً كيف أتعامل مع هؤلاء الأشخاص وكيفية معالجتهم:

تنقسم إلى ثلاث اتجاهات روحية:

١. **إستراتيجية الغزالة:** كيف نهرب ونجري بسرعه من الإدمان وماهي السلوكيات والخطوات التي أستطيع فعلها لكي أهرب من الإدمان وكأنه بالمسمى الكنسي إستراتيجيات الجهاد السلبي ضد الخطية وكأننا نجري ونعطى ظهورنا للخطية لنهرب منها بسرعة الغزالة.

٢. **إستراتيجية الأسد:** وكأنني أتحدث عن السلوكيات الإيجابية أو الجهاد الإيجابي وكيفية الاستفادة بعمل النعمة وأسد المسيح أي شخص المسيح الأسد الغالب الخارج من سبط يهوذا خرج غالباً ولكي يغلب "هُودَا قَدْ غَلَبَ الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُودَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّبْطَ وَيَقُفَّ خُتْمُ السَّبْعَةِ" (رؤ: ٥: ٥)، فما السلوكيات التي أستطيع أن أستفيد بها ومفاعيل الخلاص في حياتي، والأدوار الإيجابية التي أحتاجها كجهاد إيجابي لأستفيد بعمل النعمة في حياتي.

٣. **إستراتيجية النسر:** رمز للخطوات الخاصة بتجديد الرجاء وعدم الوقوع في اليأس، فمن كثرة تكرار العادات الإدمانية والوقوع بها يصاب الشخص بخطية اليأس ووقتها يقبض إبليس على دماغ وروح ونفس هذا الإنسان ومن الصعب خروجه منها.

◀ (لذلك يحتاج السلوك الإدماني لهؤلاء الثلاثة إستراتيجيات)، السلوك الإدماني يقع الشخص في دائرة السلوكيات الإدمانية ويُحبط ويصاب بمشاعر سلبية ويبحث عن شيء يخرج من هذا الشعور السلبي فيقع في الخطية مرة أخرى فيشعر بالذنب ويزيد عنده إحساس الإحباط فتزداد عنده المشاعر السلبية التي كانت متواجدة أصلاً والجوع النفسي الذي كان قبلاً وجعله يلجأ للخطية وبالتالي مع هذه المشاكل المحبطة يقع في الإدمان مرة أخرى، ومع تكرار هذا يبدأ الشخص في الدخول في الدائرة الإدمانية وهذه ليس لها علاج من اتجاه واحد لذلك نكسر هذه الدائرة الإدمانية من أكثر من اتجاه. لذلك نقول إن اتجاه الغزالة نهرب بها من الخطية.

◀ اتجاه الأسد نمتلى داخليا عن طريق عمل النعمة ووجود المسيح في حياتنا.
◀ واتجاه النسر فيه تجديد للرجاء حتى لو سقطت في الخطية أكثر من مرة فهو يجعلني أخرج من اليأس ومن الإحباط.

◀ لكي نفهم الإستراتيجيات الثلاثة بشكل واقعي أكثر حتى نفهم كيفية التعامل مع الذين يسقطون في السلوكيات الإدمانية بأي شكل.

■ **فمثلاً إستراتيجية الغزالة:** فنون الهروب، نعلم المخدمين التمييز، مثلاً السقوط في مشاهدة (pornography) والعادات الإدمانية الجنسية:

(١) **أَذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَثُبْ**، نحتاج أن نعرف الشخص على مداخل الخطية عنده.

(٢) نعمل توعية لمعرفة حجم الخسائر وإدراك المشاكل التي سيقع فيها بالاستمرار في الخطية (تصلح مع الأشخاص الذين لم يغوصوا في الإدمان).

(٣) نعرف الشخص فنون الهروب من خلال الوصية التي قيلت للوط "اهْرُبْ لِحَيَاتِكَ. لَا تَنْظُرْ إِلَى وَرَائِكَ، وَلَا تَقَفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لئَلَّا تَهْلِكَ" (تك ١٩: ١٧)، فنحاول إقناعه من خلال أفكار تشبه السلوك المعرفي بالتنازل عن كل ما يربطه بالماضي ويمزق كل الروابط القديمة، الأشخاص الذين يشجعوه على الإدمان ومن يتشاركون معه هذه الخطية يهرب من كل هؤلاء، نفحص الدوائر التي حولهم التي تسهل لهم الوقوع في الخطية كل الأجواء الغير مقدسه مثل الجلوس على الكافيهات وأصدقاء السوء، فمن الصعب عند التعامل معهم مرة أخرى أن لا أقع في الخطية مجدداً، عمل ورقة بالنجاحات التي يحققها الفرد خلال يومه.

(٤) أفكار خاصة بالمدرسة التحليلية: فصل المشاعر المرتبطة ارتباط شرطي بالخطية.

(٥) تغيير السيناريو المتكرر وقطع هذا السيناريو المتكرر المرتبط بالسقوط في الخطية بشكل مبكر.

(٦) تمييز الأكاذيب عند الشخص المُدمن أن هذا ليس بإدمان، فيجول في ذهنه أنها مرة واحدة وليس أكثر وسأذهب للاعتراف بعدها، هناك أفكار كثيرة تحتاج للتغيير، ولتجديد للذهن لكي لا يقع الشخص في الخطية بسهولة ويهرب منها أسرع فالشعور بالذنب يثقل الحركة، فالشخص الذي لا يصدق غفران الله له يستمر بالإحساس بالذنب طوال الوقت فيحبط أكثر وأكثر.

(٧) ففي برنامج (إناء للكرامة) حوالي ١٩ خطوة أو فكرة تصب جميعها في الهروب مسرعاً من الخطية مثل الغزالة المسرعة في الهروب من المفترس القادم ليقضي على حياتها.

■ **إستراتيجيه الأسد:** عمل النعمة في حياتي، والسلوكيات الإيجابية التي أفعلها لكي أجتذب عمل النعمة.

وينقسم إلى جزئين:

- (١) به مجموعة من الأشياء التي نحتاج أن نفهم كيفية تعامل الأسد معها.
 - (٢) سلوكيات إيجابيه نحتاج لعملها لكي أملاً حياتي وبالتالي لا يكون عندي الفراغ الداخلي الذي جعلني أبحث عن الخطية سابقاً. ما يخص فكر عمل النعمة وكيف يكون الأسد في حياتي نحتاج إلى شرح بعض الأمور في اللاهوت الروحي للمخدومين
- فكرة الهوية الجديدة بالولادة الجديدة بالمعمودية والمسيح الذي أصبح ساكناً داخلي ويعطيني إمكانيات أكثر من إمكانياتي، فبمفردي لا أستطيع الوقوف أمام الخطية والعادات الإدمانية، وهذه الهوية تشبع احتياجاتي غير الهوية الأرضية التي حصلت عليها من أهلي الذين من الممكن أن يكون معم مشاكل وسمحوا للفراغ الداخلي بالسكن داخلي والجروح التي دفعتني للخطية، كيفية الاستفادة من الهوية الجديدة، وأن الأسرار الكنسية تعالج وتساعد الشخص أن يأخذ مفعول الخلاص الموجود من خلال اتحاده بجسد المسيح في سر الإفخارستيا، أن الله معطي فكرة ختان القلب بالروح وأنه يجعلني داخلياً أكره الخطية وأكره اللجوء للعادات الإدمانية التي أحبها. ومستوى اللذة الذي أحصل عليه فكيف أتنازل عنه؟ وهذا يحدث بختان القلب بالروح القدس وعطايا العهد الجديد، فكرة العامل للإيمان ويكون لدى إيمان أن الله يستطيع أن يساعدني، فحتى البرامج العلمانية (١٢ خطوة) بها خطوة تقول إنه يجب أن يكون لك قوة عليا تؤمن بها فهم يتعاملون بهذه البرامج مع جنسيات مختلفة من أديان مختلفة وبالتالي يحتاج الشخص أن يكون لديه ما يؤمن به ويستطيع أن يخرج مما هو عليه، ونحن كمسيحيين موجود في سر الاعتراف والتوبة وإيماننا بأن الله ومن خلال مفعول عمل النعمة في العهد الجديد يستطيع أن يعطيني إمكانيات لم تكن موجودة لدي.
- (٣) مجموعة من السلوكيات الإيجابية نحتاج فعلها لكي لا يكون لدي فراغ داخلي الذي يدفعني للبحث عن الخطية.

◀ **الجهاد الإيجابي** لكي تمتلئ نفسي وروحي وكياني الداخلي وقلبي يتغير ويمتلئ بالله مثلما قال الكتاب المقدس: "تَعَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ" (رو ١٢: ٢)، من خلال قراءة المزامير والكتاب المقدس نشرح للمخدومين مفعولها، والآيات الجميلة التي ترد على كيفية مسح الصور والذكريات القديمة التي تكونت في أدمغتنا من المشاهد الإباحية كما قال الكتاب: "أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمَخَاحِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقُلُوبِ وَنِّيَّاتِهِ". (عب: ٤: ١٢).

المسيح وهو شاب مرهق قيل عنه: "وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ، عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ" (لو ٢: ٥٢)، نحن نحتاج أن نعمل على أنفسنا ونزيد من معرفتنا تجاه البرامج العلاجية والمشورة الفردية وحضور المحاضرات والعلاج الجمعي، كلما نمى الإنسان في الحكمة سواء في دراسته وقراءاته وعمله فهذا يصنع فرقاً كبيراً في التعافي من الإدمان فهنا يملأ الشخص كيانه وينمو في الحكمة، والاهتمام بطريقة الطعام ومراجعة عدد ساعات النوم ولعب الأنشطة، هذا كله يقوي مركز المكافأة (مثل رياضة المشي التي تفرز إندورفين في المخ وتعطي جرعات تشعرنا بالسعادة) وننصح بها للمكتئبين فنحصل على اللذة ولكن بالشكل الطبيعي الذي خلقنا به الله، والنمو في الوسائط الروحية والتدريبات الروحية والالتزام بالقانون الروحي الخاص بي، وبهذه الطريقة نمتلئ داخلياً بطريقة تجعلنا لا نذهب وراء

المواد المخدرة، والتزام الشخص ببرامج وأهداف وبجداول شهرياً وإسبوعياً ويومياً لينمو في الحكمة والقامة والنعمة يجد نفسه ممتلئاً روحياً ولا يحتاج للعادات الإدمانية الواقع فيها.

■ **استراتيجيه النسر:** مجموعه أفكار للعلاج المعرفي في اتجاه تجديد الرجاء. يحتاج الإنسان أن يفهم كيف يرى الله جهادي، كيف ينظر لي الله عندما أسقط "لأنَّ الصِّدِّيقَ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَقُومُ" (أم ٢٤: ١٦). مهما سقطت فأنت في نظر الله محبوب، قديس. القصة ليست قصة عدد مرات السقوط أو طول مدة الإدمان لكن بل بنظرة الله لي بعين الرحمة بأني إنسان ضعيف وهو الذي سيعطيني النصر على الخطية ولكن دوري أن لا أفقد رجائي وأعمل على جهادي باستمرار.

◀ فعندما أمارس الإستراتيجيات السابقة ويستمر سقوطي يكون لدي إيمان بالوقوف مرة أخرى.

◀ نحتاج أن نجعلهم يدركون فكرة الرجاء والانتظار والصبر في الجهاد وفهم نظرة الله لي وقبوله لي طالما أحاول عمل ما في استطاعتي، وفي جزء إستراتيجية النسر نؤكد على أهمية وجود مرجعية في حياة كل شخص منا يساعدني مثل أب الاعتراف الذي أعترف عنده بالخطية، ومرشد شخصي أو خادم شخصي يساعدني.

◀ كشف النفس وكشف الإدمان لشخص آخر يسمونه في البرامج العلاجية **(شريك المسائلة)** وهذا من الأدوات المشجعة جداً على التعافي.

◀ تشجيع الشباب ممن يقدمون على التعافي أن يشجعوا إنساناً آخرين متأخرين عنه في الإدمان ويشاركهم الخبرات الإيجابية التي حصل عليها.

◀ تشجيع الشباب على الخدمة مهما كانوا متأخرين ويقدمون خدمات مناسبة لهم حتى لو كانت إدارية بسيطة لكي تساعدكم ليشعروا بعمل شيء مفيد (العلاج بالمعني) وهذه نفس الطريقة التي اختار بها السيد المسيح تلاميذه فاختار العشائر والفريسي والصيد وإناس بسطاء لكنهم شعروا بمعنى حياتهم عندما اقتربوا من شخص السيد المسيح.

◀ نحن كخدام نحتاج أن نعرف المخدم وماذا يحتاج من الإستراتيجيات الثلاثة [مثلاً شاب واقع في إدمان السوشيال ميديا أو إدمان الألعاب.... إلخ من خلال حديثك معه يمكن إدراك أنه يقوم بسلوكيات إيجابية كثيرة مثل حضوره للكنيسة والأنشطة وذهابه للنادي والجيم ويخرج مع أصدقائه فغالباً فإنه يقوم باتجاه الأسد لكنه ضعيف أمام الخطية ولا يهرب منها، ومنافذه مفتوحة ولم يغلق الدوائر القديمة، وينقصه بعض الأشياء في فنون الهروب فهذا يحتاج إلي التركيز معه في الجهاد السلبي أو إستراتيجية الغزالة [وشخص آخر يقوم بعمل إستراتيجية الأسد وإستراتيجية الغزالة ولكنه واقع في اليأس وليس لديه حافز أو من يشجعه فهنا دورنا كخدام نحاول أن ننفض فيه شعور الرجاء وهذا يستمد منكم كخدام، كيف تنتظر له ورجاءك فيه، فالرجاء مثل الشعلة تنتقل منك له من خلال خدمتك له، فهذا يحتاج تركيز على إستراتيجية الرجاء وإنك تشعل فيه هذه الروح مرة أخرى].

◀ فحسب حاله المخدم والأنشطة التي يفعلها وسلوكه أنت كخدام تستطيع أن تميز.

◀ فهناك من هو ساقط في الإدمان بعمق ويحتاج للإستراتيجيات الثلاثة فتبدأ معه خطوة بخطوة فمن كل واحدة أفكار تخدم ذلك الشخص.

◀ وهذه الخدمة تحتاج من الخادم الصبر، لا يفقد رجاءه، مجرب لعمل الله في حياته الشخصية، اختبر صبر الله عليه شخصياً في إدماناته وعاداته الشخصية وخطيته.

- ◀ العالم شاطر جداً في تسويق الإدمان فلا يصح أن نقف نحن كخدام متفرجين ولا يوجد لدينا أدواتنا وشطارتنا الكنسية والروحية وفي نفس الوقت العلمية أيضاً لكي نستطيع جذب أولادنا
- ◀ فمن ضمن هذه الشركات ممن يدرسون سيكولوجية المخ وسيكولوجية الإنسان لكي يحاولوا أن يجعلوا منتجهم منتج إدماني لكي يقيدوا الإنسان ودماعه ويستهلك هذا المنتج بكميات كبيرة.
- ◀ نحن كأولاد المسيح نحتاج لدراسة الإنسان ودماعه وروحه وطرق التعامل مع النفس الإنسانية لاسترداد هذه النفوس مرة أخرى للمسيح وللكنيسة من الإدمانات الحديثة التي تدخل منازلنا وتأخذ أولاد الكنيسة منها.
- ◀ الرب يعطينا نعمة وصبر واحتمال وروح رجاء كبيرة تجعلنا قادرين أن نجذب هذه النفوس من الإدمانات ونأخذها من فخاخ إبليس لحضن الكنيسة وحضن المسيح مرة أخرى.

وللهنا المجد الدائم من الآن وإلى الأبد أمين.



